مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الوسواس مرض خطير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَٰهِ النَّاسِ (3) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)

صدق الله العظيم. كل إنسان لديه وسواس، وهو من الشيطان. الوسواس يعني عدم رؤية الأشياء على حقيقتها، بل الرغبة في جعلها أكثر صعوبة. هذا هو تعريف الوسواس. هناك أنواع عديدة من الوسواس. بعضها يتعلق بالنظافة، ونحو ذلك. وبعضها الآخر موجود لدى من يتظاهرون بالتديّن، لكنهم يصعّبون الأمور على الآخرين. يقولون "صلِّ بخشوع. صلِّ ببطء. ركعتان خير من مئة". عند قول هذا الكلام، قد يقول أحدهم "لا أستطيع الصلاة"، فيجاهد مرة أو مرتين. ثم قد يتخلى عن الصلاة تمامًا. وقد يقول "لا أستطيع الوضوء"، وبالتالي، عندما يعجز عن الوضوء، لا يستطيع الصلاة.

.

هناك الكثير من هؤلاء غير الحكماء. كثير من الناس يفتقرون إلى الحكمة. يقول الله عز وجل "يسّروا الأمور". ويقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، يسّروا ولا تُعسّروا. دعوهم يقرؤون ما يشاؤون. سواءً أكانوا يتلون بفهم أم لا، فالمسألة ليست في الفهم. الأمر أشبه بـ - كما يقولون - أن يكون الأمر تلقائيًا. "لا، عليك فعل هذا". في أي زمن نعيش؟! نحن في زمن لا يُحسن فيه الناس فعل أي شيء. وأنتم تقولون "لا، انتبهوا، هذا جيد، هذا مقبول، ذاك غير مقبول". من أنتم لتُعسّروا ما يسره الله عز وجل!

.

يسّروا الأمر، يسّروه. لا تتورطوا في الوسواس. إنه مرضٌ خطير. إذا أصاب الإنسان، لأنه من الشيطان، سيتوقف عن الصلاة، ويفقد عقله. كل شرٍ سيحدث بدلًا من الخير. صلّوا كيفما استطعتم! لا يتطلب الأمر خشوعًا أو ما شابه. من يقول "خشوعًا" فهو منافق. ديننا يُسر، يسّروا. لا تُعسّر على نفسك. كن عبدًا لله عز وجل. لا تفكر "سأفعل أفضل، هذا الرجل، هذا العالِم أخبرني كذا، فعل كذا، سأفعله بهذه الطريقة". لا تفعل ذلك، فقط صلِّ. أدِّ صلاتك. توضأ سريعًا. صلِّ سريعًا. أحيانًا يسأل الناس "لماذا تُصلي بهذه السرعة؟" إذا صليت سريعًا، فلن يخطر ببالك شيء [من الوسواس]. صلِّ سريعًا وأدِّ فرائضك وواجباتك، وهذا كل شيء. حتى لو لم يُعجبهم ذلك "كيف تُؤدِّي واجباتك إذًا؟" الله عز وجل يقبل ذلك، لكنك لا تقبله.

.

هؤلاء الجهلة كُثُر في آخر الزمان. هناك أنواع كثيرة من الشياطين لإضلال الناس عن الدين والطريق الصحيح. وإذا تصرفت هكذا، مدعيًا أنك عالِم أو مُعلِّم - فالناس ضالون أصلًا، والابتعاد عن الدين تمامًا لن يزيد الأمر إلا سوءًا. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا.

.

لذلك، تجنبوا الوسواس. فإذا ما دخل من أي جانب، يصعب التخلص منه. حينها ستضطرون إلى التنقل بين الأطباء والعلماء، ومن أي مكان. لذلك، كونوا حذرين. يسّروا. لا تصدقوا من يقول "قُبل منكم، ولم يُقبل منكم". نسأل الله ﷻ أن يتقبله، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
7 شباط 2026/ 19 شعبان 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول